المنهج الكيفي في العلوم الاجتماعية
(الفهم والتأويل)

أ.فطيمة الأسود. جامعة قاصدي مرباح (ورقلة).
أ. إيمان سمسار. جامعة (قسنطينة 2).

المحور الخامس: مناهج البحث في العلوم الاجتماعية.

الملخص:

يعتبر المنهج الكيفي أحد أنواع البحوث التي يتم اللجوء إليها في سبيل الحصول على فهم متعمق ووصف شمولي للظاهرة الاجتماعية. فهو منهج قوامه دراسة الإنسان والواقع الاجتماعي بأبعاده المختلفة. ومن خلال هذه الدراسة النظرية سوف نتطرق إلى عرض موجز حول نشأة البحث العلمي وكيفية انتقال المقاربات المنهجية من استخداماتها للمنهج الكمي إلى المنهج الكيفي وإحداث قطيعة ابستمولوجية ومنهجية خاصة في العلوم الاجتماعية. وإلى مفهوم المنهج الكيفي وأدوات جمع البيانات الخاصة به. والمعايير الدقة والانضباط المنهجي في البحوث الكيفية. إضافة إلى (الفهم، التأويل) كأسس ومرتكزات للمنهج الكيفي.

الكلمات المفتاحية: المنهج الكيفي، الفهم، التأويل.

مقدمة:

إن المنهج هو الطريق الذي يتبعه الباحث من أجل الوصول إلى هدفه. ذلك أن الالتزام بالمنهج العلمي يحتم على الباحث منذ البداية أن يحدد الخطوات الكبرى التي سيتبعها للوصول إلى هدفه.

ويتفق غالبية الباحثين في ميدان العلوم الاجتماعية على عدم وجود تصنيف موحد لمناهج البحث الاجتماعي.. كون أن العلوم الاجتماعية في –حد ذاتها– لا تزال فتية في طور التكوين وقضاياها متعددة ومتشعبة. وهذا ما أشار إليه (ريمون بودون) في مقدمة كتابه: "مناهج علم الاجتماع" أن تنوع المناهج الاجتماعية وتعقدها يرجع من جانب إلى تاريخه الحافل بالتنوع والتباين بين المفكرين وإلى ولوج علم الاجتماع لمجالات جديدة أثارت مسائل ذات خصائص منطقية جد مختلفة، هذا الأمر يستوجب تنوع المناهج الباحثة لهذه المجالات. (بودون، 1972، المقدمة)

إلا أن هناك الكثير ومن بينهم (ريمون بودون) و (بول لازار سفيلد) ممن يؤيدون التقسيم الثنائي للمناهج إلى صنفين: **مناهج كمية ومناهج كيفية**. وهما الأكثر تمثيلا لهذا التصنيف في النظرية السوسيولوجية المعاصرة. حيث أن أغلب علماء الاجتماع الكلاسيكيون يعتمدون في دراساتهم الاجتماعية على المناهج الكمية المستنبطة من مناهج العلوم الطبيعية، باستخدامهم لأدوات القياس في مقاربة الظواهر ونماذج الإحصاء في معالجة المعطيات الرقمية. والاكتفاء بتفسير النتائج وتحليلها كميا ووصفيا. باعتبار أن وحدة التحليل وموضوع الدراسة –**الفرد**– هو شيء.

في حين اتجه نقاد هذا المنهج –والذين جاءوا بعدهم– إلى الاستخدام الدقيق للمعلومات الكيفية واعتمادهم على تقنيات المقابلة والملاحظة ودراسة الحالة في جمع المعلومات ومعالجتها، حيث أن الأصل في البحث من وجهة نظرهم هو **الفهم** أي فهم معاني الفعل والتفاعلات الاجتماعية والغوص في ذاتية المبحوث –الفرد الحامل للظاهرة–. ويتم تحديد مصداقية نتائج بحوثهم من خلال مقارنتها بنتائج الدراسات السابقة التي اهتمت بنفس الموضوع. (أحرشاو، 2016، ص 65)

1– من المنهج الكمي إلى المنهج الكيفي في العلوم الاجتماعية.

تعود جذور نشأة البحث الاجتماعي إلى الفلسفة الأم في القرن 17. حيث كان الباحثون الفلاسفة أمثال (ديكارت Descartes و دافيد هيوم D. Hume) يدرسون العالم –الذي هم جزء منه– عن طريق

البحث عن الحقيقة من خلال الشك المنهجي والتأملات الفلسفية والحواس.. إلخ. وذلك بغية الوصول إلى قوانين وأسس غير المشكوك فيها والاستنباط منها معارف وخبرات يقينية بطرق موضوعية.

كما أن (أوجيست كونت) اتجه في دراسته للعالم الاجتماعي بنفس الطرق المستعملة في فهم العالم الطبيعي من خلال وضعه لـ: "قوانين" عامة يمكن تحديدها وإدراكها تتعلق بالطريقة التي يعمل بها العلم الاجتماعي والتي لا يعتريها التغير. (ماتيوز، و روس، 2016، ص109).

والمنهج الوضعي في علم الاجتماع حسبه يرفض الخيال والمفاهيم الدينية والفلسفية وجميع النظريات التي لا تقبل التجريب الايجابي والوضعي الافتراضيين. ويضع الوقائع أي يقربها ويقارنها مع بعضها بعضا ولا يهتم بواقعة دون أخرى. فاعتمد على مجموعة من الخطوات العلمية، مثل: الملاحظة، والتجربة، والمقارنة، والتاريخ.

ولقد اعتبر (ايميل دوركايم) هو الآخر أن الظواهر الاجتماعية هي بمثابة أشياء أو موضوعات مادية يتعين ملاحظتها ودراستها. واعتمد على منهج التفسير وذلك بتفسير الاجتماعي بالاجتماعي، وأكد على ضرورة دراسة العلاقة السببية بين الظواهر، والابتعاد عن الأفكار والتصورات السابقة. (دوركايم، 1990، ص10)

أما (ماكس فيبر) فلقد انتهج منهجا مغايرا تماما وتبنى مقاربة أستاذه (فلهلم ديلتاي W.Dilthey) حول (الفهم) في دراسة الظواهر الاجتماعية. فـ (ديلتاي) كان قد أحدث قطيعة ابستمولوجية بين علوم التفسير وعلوم الفهم أي بين العلوم الوضعية الطبيعية والعلوم الإنسانية الاجتماعية. ودافع عن الفهم والتأويل وربطهما بعالم الروح أو عالم الوعي. في حين، يرتبط التفسير بالمادة وعالم الطبيعة والأشياء. وكان (ماكس فيبر) يرى أن هدف السوسيولوجيا هو فهم الفعل الاجتماعي وتأويله، أي فهم سلوك الفرد داخل الجماعة أو المجتمع. واعتبر "الفعل الإنساني" هو السلوك الذي يحمل دلالة ومعنى وهدفا. و"الفعل المجتمعي" فهو السلوك الذي يسلك تجاه الآخرين من خلال ما يراه، في سلوك الآخرين، من دلالة ومعنى وهدف." (عبد الله، 2010، ص 96).

فانتقل من الموضوع إلى الذات، أو من الشيء إلى الإنسان وتجاوز المقاربة الوضعية السابقة نحو المقاربة الهيرومنطيقية التي تقوم على الفهم، والتأويل الذاتي الإنساني. أو ما يعرف بـ: سوسيولوجية الفهم (compréhensive la sociologie). (حمداوي، ب س، ص20).

كما أن (جورج سيمل) هو الآخر أكد على ضرورة دراسة التفاعل الاجتماعي الذي يتخذ طابعا ديناميكيا بين الأفراد داخل الحياة المجتمعية. أي: دراسة الروابط ومختلف التفاعلات والعلاقات التواصلية الموجودة بين الأفراد ضمن بنية المجتمع، وفهم معنى تلك التفاعلات وتأويلها، باعتبار أن الفرد هو فاعلا ذاتيا له أهمية كبرى في التأثير في المجتمع إلى درجة تغييره، وإعادة بنائه من جديد. كما للمجتمع تأثيره الجبري في الفرد. (كولون، 2012، ص21).

2- المنهج الكيفي:

يعتبر المنهج الكيفي أحد أنواع البحوث التي يتم اللجوء إليها في سبيل الحصول على فهم متعمق ووصف شمولي للظاهرة الاجتماعية. فهو منهج قوامه دراسة الإنسان والواقع الاجتماعي بأبعاده المختلفة، وينطوي على خيال منهجي كيفي يستقرأ الواقع، ويقرأ المستقبل، ويدرس الإنسان بمختلف أدواته المعرفية، كالملاحظة بالمشاركة، والمقابلة الحرة والمعمقة، ومقابلة الخبراء والمحادثة الجماعية". (عرابي، 2007، ص 195) وغالبا ما يهتم الباحث في المنهج الكيفي على الإجابة عن الأسئلة التي تبدأ بـ: كيف؟ ولماذا؟ وبأي طريقة؟.

كما أنه –المنهج الكيفي– يتسم بالمرونة في البحث واختيار الأدوات المناسبة في الفهم والتفسير والتأويل. فهو يسعى إلى تحقيق فهم أعمق للظواهر المدروسة، والنفاذ إلى مجمل الحوافز والتمثلات والاتجاهات التي يتعذر الكشف عنها اعتمادا فقط على لغة الأرقام، وهو أكثر تأثيرا في الجهاز المفاهيمي والنظري للعلوم الاجتماعية. (الهراس، 2002، ص09).

3- أدوات جمع البيانات في المنهج الكيفي:

ويقصد بها تلك الأساليب والطرق أو الوسائل المختلفة التي يعتمد الباحث عليها لجمع المعطيات والبيانات اللازمة لموضوع بحثه. ويحتم موضوع البحث أو مشكلة وطبيعة المجتمع المدروس في التقنية المراد توظيفها لجمع البيانات المناسبة. ومن بين أهم أدوات وتقنيات جمع البيانات في المنهج الكيفي ما يلي:

1- **الملاحظة:** ويقصد بها الملاحظة العلمية والمشاهدة الدقيقة لظاهرة ما، مع الاستعانة بأساليب البحث العلمي والدراسة التي تتلاءم مع طبيعة الظاهرة. والملاحظة في البحث الاجتماعي تصاحب البحث من أوله إلى آخره. وهناك عدة أنواع للملاحظة أهمها:

_ **الملاحظة المباشرة (Direct Observation) أو ما تعرف بالملاحظة بالمشاركة:** وتكون بطريقة مباشرة تمكن من تسجيل نشاطات حالات البحث بطريقة محددة ومنظمة في وسطهم العادي بحثا عن الموضوعية. فهي تستعمل للتقرب من الجماعة المدروسة أكثر، وذلك كسبا لودها وطمأنينتها، وبالتالي الدخول في أدق التفاصيل في ممارسات أفراد هذه الجماعة الخاصة والعامة. لأن المعلومات التي تأتي من الملاحظة مهمة بالنسبة للوسائل الأخرى، حيث أن المعلومات الأولية الناتجة عنها، تمد الباحث باستبصارات لازمة لتصميم الوسائل البحثيّة المتخصصة. كما أن الملاحظة المباشرة، أو ما يعرف بالملاحظة بالمشاركة مهمة لاختيار المعلومات الحقلية اللازمة لتقييم الشواهد التي جمعت بالوسائل الأخرى. فالجدول الزمني للبحث الحقلي يتضمن التداخل بين الملاحظة المباشرة، والأساليب الأخرى لجمع المادة. ومن خلال المعايشة الحية للمجتمع المدروس، والمشاركة الفاعلة في مناشطه، يكتسب الباحث مهارة في أداء هذه الأعمال، وقدرة على كتابة تجربته الشخصية فيها وممارسته لها. وهذا ما يؤدي في النهاية إلى تصوير واقع المجتمع المدروس بتفصيلات تتسم بالشمولية والدقة. (الشماس، 2004، ص 135).

_ **الملاحظة الغير مباشرة:** أو ما تعرف بالملاحظة بدون مشاركة، حيث يلعب فيها الباحث دور المشاهد بالنسبة للظاهرة أو الحدث موضوع المشاهدة، إذ يقوم بالنظر والاستماع إلى موقف اجتماعي معين دون المشاركة الفعلية فيه، والملاحظ هنا يكون بعيدا عن الظاهرة موضوع البحث. وتكمن ميزة هذه الملاحظة في البحث العلمي أنها تمكن الباحث من أن يلاحظ السلوك كما يحدث فعلا في الواقع بصورة طبيعية دونها أي تأثير خارجي.

2- **المقابلة INTERVIEW:** تعد المقابلة من بين التقنيات والأدوات المنهجية الأكثر أهمية واستعمالا. والمقابلة كما جاءت في تعريف موريس أنجرس: "هي تقنية مباشرة تستعمل من أجل مساءلة الأفراد ومساءلة الجماعات بطريقة نصف موجهة تسمح بأخذ معلومات كيفية تهدف إلى التعرف العميق على الأشخاص المبحوثين، فهي أفضل التقنيات لكل من يريد استكشاف الحوافز العميقة للأفراد واكتشاف الأسباب المشتركة لسلوكهم من خلال خصوصية كل حالة". (موريس، 2006، ص 197).

ويعرفها بنجهام (Bingham): المقابلة محادثة جادة موجهة نحو هدف محدد وليس مجرد الرغبة في المحادثة ذاتها. (غربي، ب س، ص 201).

فهي تعتبر من الوسائل البحثية المهمة لجمع المعلومات والبيانات من البحث الميداني الاجتماعي، وبدون المقابلة أي مواجهة الباحث أو المقابل للمبحوث بقصد جمع الحقائق والبيانات المتعلقة بموضوع البحث لا يستطيع الباحث التعرف على الحقائق ولا يستطيع تبويبها وتصنيفها وتحليلها تحليلا علميا يساعده إلى التوصل للنتائج النهائية التي يستعملها في كشف موضوع الدراسة وتعرية جوانبه المختلفة. (معتوق، 2009، ص 203).

وللمقابلة عدة أنواع وتصنيفات، أهمها ما يلي:

_ المقابلة الحرة (أو غير الموجهة): وهي التي من خلالها يقترح الباحث موضوعا على المبحوث ويقوم بطرح أسئلة حرة غير محددة، ولا يتدخل الباحث إلا لاستثارة المبحوث وتشجيعه، وهذا بشرح بعض معاني الكلمات وكذا الهدف من السؤال، وبصيغة أخرى لا يقوم الباحث بصياغة أسئلة محددة من قبل .ويتم كل هذا خروج الباحث عن موضوع المقابلة، وذلك بوضع خطوط عريضة توجه مقابلته.

_ المقابلة الموجهة: وهي التي يتم فيها الاعتماد على دليل للأسئلة المحددة سلفا من قبل الباحث. يسمح طرحها على المبحوث بالتعبير الحر عن رأيه أو موقفه اتجاه قضية البحث أو التعبير المقنن عنها. وتكون عادة أسئلتها محددة في عددها وترتيبها وصيغتها كالاستمارة.

_ المقابلة النصف موجهة: وتكون ممزوجة بين الطريقتين السابقتين. أي إعداد محاور الأسئلة والحوار، مع بعض الصيغ الأولية القابلة للتعديل أو الإضافة حسب نوع وظروف المبحوثين وسياق إجراء المقابلة، فتكون قابلة للتقديم والتأخير أو الزيادة والحذف حسب نوعية تفاعل الباحث مع المبحوثين.

4- الفهم والتأويل في المنهج الكيفي:

- **الفهم:** يعتبر الفهم كأساس مهم في المنهج الكيفي. ويقصد بالفهم في المنهج الكيفي هو فهم ذاتية المبحوثين سواء للمعاني التي يعطونها لحياتهم اليومية وأفعالهم فيها أو للظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تحجب عنهم الوعي الحقيقي والكيفية التي يعيشونها في تعاملاتهم في المجتمعات ما بعد الحداثة في المجتمعات الغربية المعاصرة. أي أن فهم الظاهرة أو مجموعة من الظواهر يعني دراستها

من العمق الداخلي والبحث عن العلاقات الكامنة التي تربط بينها بشكل أو بأخر عملية غير ممكنة التحقيق في العالم الطبيعي لأن دراسة الظواهر من الداخل يعني البحث عن كيفية نشأتها وهذا ضرب من المستحيل لأن الإنسان لا يخلق الظواهر الطبيعة. (عنصر ع، 1986، ص111)

ومن بين أهداف هذا المنهج محاولة فهم الظواهر الاجتماعية وخاصة التي لا تتوفر حولها معلومات كافية. وتعميق المعرفة بها والإحاطة بكل جوانبها و تحليلاتها الأمر الذي يتطلب اعتماد تقنيات أخرى. كما أنه يهتم بدراسة المجتمعات صغيرة الحجم المحددة زمانيا ومكانيا كدراسة مسار حياة المرضى ذوي الأمراض المزمنة والسرطانية. أو البحث عن حالات الوصم للمواضيع الحرجة..إلخ، حيث أن الباحث في هذه الحالة يهتم بالأفراد حالة بحالة أي البحث عن الخصوصية في مقابل التعميم الذي تهدف إليه المناهج الكمية.

- **التأويل:** يعتبر (فلهلم دلتاي Dilthey Whelheilm) من الرواد الأوائل الذين حاولوا الفصل بين العلوم الطبيعة والعلوم الاجتماعية خاصة من الناحية المنهجية، فلقد عمل في مؤلفه "مقدمة لدراسة علوم الروح" (Introduction à l'étude de science d'esprit) على البحث عن الاستقلالية المنهجية للعلوم الإنسانية وانفصالها عن العلوم الطبيعية. فوضع نموذج منهجي يقوم على الموضوعية أو العلمية في العلوم الاجتماعية فعمل على إنتاج منهج خاص وأسماه بالمنهج الهيرمينوطيقي.

ويقصد بالتأويل، فهم التأويل الذي يعطيه الأفراد لوجودهم لكن بشكل أعمق، أي أن التأويل يكون وفق ذاتية الباحثين لما فهموه من المبحوثين من خلال عملية البحث.

ولقد اهتم في هذا الشأن (هيدجر **Heidegger**) بضوابط وقواعد المنهج التي تستعملها الذات الفاهمة في سعيها إلى الوصول إلى فهم الحقيقة الموضوعية في الموضوع كما فعل كل من (ديكارت وكانط) في منهجيتهما الفكرية.

كما أن (هانس غيورغ غادامير) في كتابه "فلسفة التأويل" استطاع أن يجعل من الفهم التأويلي المنهجية الخاصة بالعلوم الاجتماعية عوض المنهجية التفسيرية التي استعارتها هذه العلوم من العلوم الطبيعية. وانتقل من المنهج إلى الحقيقة أو بالأحرى تحتوي الحقيقة على المنهج وتتجاوزه حتى لا تصبح الحقيقة معيارية بحثة. بحيث تغدو العلاقة بين التجربة التأويلية وحقيقة هي علاقة إنارة وإيضاح أي حقيقة ملازمة للتصور والقصد والممارسة. (غادامير، 2006، ص 34).

ففي التأويل، يبرز مدى امتلاك الباحث للرأسمال الثقافي المفاهيمي السوسيولوجي، والذي يجب أن يعرف كيف يوظفه في هذه الحالة أو تلك من خلال حالات تحليل البيانات، أي يعرف كيف يستشهد بالمقولات السوسيولوجية عن بيانات التحليل، لينتقل بذلك من الوصف إلى التحليل القائم على الخطاب السوسيولوجي. (سبعون، 2012، ص269).

والتأويل يتطلب وقتا.. ويعني بالفعل أننا نعطي لمعطيات التحليل معنى. فالمعطيات لا تتكلم من ذاتها، والوصول إلى إعطائها.

5- معايير الدقة والانضباط المنهجي في البحوث الكيفية:

ولقد حددت الباحثة **(Savoi eZajc) 13 معيارا للدقة العلمية التي اعتمدت في الدراسات الكيفية وهذا** لـ 40 عدد من مجلة "**Qualitative Inquiry**" التي صدرت خلال الفترة الممتدة بين 1993 - 2003. وقدمتها في الملتقى السنوي التي تنظمه هذه المجلة في سنة 2003 . (بوسحلة، وبن عيسى، 2016، ص189).

وهذه المعايير هي كالتالي:

1- تموقع الباحث أثناء البحث بالنسبة للمبحوث.
2- إستراتيجية الكتابة.
3- التوصيف الثري بحيث يجب أن يكون التوصيف ثري دقيق لجميع المضامين المعنية بالدراسة.
4- توضيح المسالك النظرية والاديولوجية المنتهجة من طرف الباحث.
5- استعمال عدة درجات و طبقات في التأويل.
6- الرجوع إلي المشاركين في البحث.
7- القدرة الفكرية للباحث.
8- نوعية التفاعل بين الباحث والمبحوث.
9- مدة الدراسة الميدانية.
10- تحديد درجة ذاتية الباحث في التأويل.
11- اللجوء إلي التأكد عن طريق التدقيق في البيانات والمعطيات الميدانية.
12- مدى التنوع في العينة المختارة.

13- طبيعة الدليل اليومي الذي يستعمله الباحث في إجراءه وقيادته للبحث.

_ الخلاصة:

وفي الأخير يمكننا القول المنهجية الكيفية في البحوث السوسيولوجية هدفها الأساسي والجوهري هو الفهم.

أي فهم ذاتية المبحوثين سواء للمعاني التي يعطونها لحياتهم اليومية وأفعالهم فيها أو للظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تحجب عنهم الوعي الحقيقي والكيفية التي يعيشونها في تعاملاتهم مع مجتمعات الأخرى

كما أنها –المنهجية الكيفية– تهدف كذلك إلى التأويل وفق ذاتية الباحثين لما فهموه من المبحوثين من خلال عملية البحث..من خلال الأدوات التي يستعملها الباحث من اجل جمع المعطيات التي تحقق له هدفه المبتغى. والتي أهمها أداتي: الملاحظة والمقابلة.

فاستخدام المنهج الكيفي يمكن الباحث من فهم ذاتية وهوية المبحوثين والوصول إلى التفسيرات والتأويلات الموضوعية عن أفعالهم وتفاعلاتهم وعن العوامل التي تسببت أو أدت إليها.

- قائمة المصادر والمراجع:

- أحرشاو الغالي، (2016) البحث العلمي في العلوم الإنسانية_ الهندسة، الانجاز، الاخراج، منشورات مختبر الأبحاث والدراسات النفسية والاجتماعية، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، المغرب.
- بوب ماتيوز و ليز روس، (2016)، ط1، الدليل العلمي لمناهج البحث في العلوم الاجتماعية، تر: محمد الجوهري، مطابع الأّهرام التجارية، قليوب، مصر.
- بوسحلة ايناس وبن عيسى محمد المهدي، (2016) ، الدراسات السوسيولوجية في الجزائر بين التحليل الكمي والكيفي (الهدف، الموضوع، وحدة التحليل)، مقال بمجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 24.
- حمداوي جميل، ب س، علم الاجتماع بين الفهم والتفسير، شبكة الألوكة.
- دوركايم ايميل، (1990) قواعد المنهج في علم الاجتماع، تقديم: عبد الرحمان بوزيدة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر.
- ريمون بودون، مناهج علم الاجتماع، (1972)، تر: هالة بشؤون الحاج، منشورات عويدات، بيروت.
- سبعون سعيد، (2012)، ط2، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، دار القصبة للنشر، الجزائر.
- الشماس عيسى، (2004) مدخل إلى علم الإنسان: الأنثروبولوجيا، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا.
- عبد الله إبراهيم، (2010)، ط2، الاتجاهات والمدارس في علم الاجتماع، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.
- عرابي عبد القادر عبد الله، (2007)، المناهج الكيفية في العلوم الاجتماعية، دار الفكر، دمشق.
- عنصر العياشي، (1986)، ملاحظات حول الإشكالية المنهجية عند ماكس فيبر، مجلة دراسات عربية، العدد 3.
- غادامير هانس غيورغ، (2006)، ط2، فلسفة التأويل: الأصول، المبادئ، الأهداف، المركز الثقافي العربي، المغرب.

- كولون آلان ، (2012)، ط1، مدرسة شيكاغو، تر: مروان بطش، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان.
- معتوق جمال، (2009)، ط1، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية، بن مرابط للنشر والتوزيع، الجزائر.
- موريس أنجرس، (2006)، ط2، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تر: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر.
- الهراس المختار، (2002)، ط1، المناهج الكيفية في العلوم الاجتماعية، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، سلسلة ندوات ومناظرات رقم 100، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب.